النفس

للعلامة الجليل الشيخ حميد السماوي

لا بقا حتى امنيك البقا ... فاغدقي جامك فيمن اغدقا
كيف استبقى حياتي وعلى ... ضفتيها عدمان استبقا
طارضي موج المنايا تجدني ... اسعد الساعات ساعات الشقا
ما وجوم الدهر إلا صرخة ... أفعمت كل وجود رهقا
فاحلبي شطريه درّاً ودما ... لبناً ضرعا وضرعا علقا
ايها النفس وفيك اتسقت ... نظم العالم حتى اتسقا
ما تثنائين فقد شاء الهوى ... للخيطين بان يفترقا
هل ترجين ربيعاً قادما ... فلقد حت الخريف الورقا
سرت والعالم بي يسري فهل ... شاءت الاكوان ان تتفقا
ليت شعري والدجى يسعفني ... زجل الوهم اذا الوهم رقى
ان يعد ما كان لا شيء كما ... كان قبلا فلماذا خلقا
حلقات كلنا فصمها ... ثاقب الرأي استدارت حلقا
طفقت تستصرخ العقل فلم ... يعل صوت العقل حتى اختنقا
فوجودي ليس الا لحظة ... وحياتي ليس الا رمقا
فارتقبي حيث وجدت سلما ... او تواري ان وجدت نفقا
كبرياء الدهر يندك لدى ... كبرياء الحق مهما بسقا
وثبات النفس قد اودت به ... وثبات الموت لما اعتنقا
فتحت لي فهما فازدحمت ... حوله الآهات حتى انطبقا

فبي لا تقبض من مشغرها ... شدقا الا ومدت شدقا
لستادري ووجودي لم يزل ... تتحاماه نواميس البقا
هل انا امس انا اليوم وهل ... عهدنا الراهن عهد سبقا
عزفت نفسي من مرقدها ... واستفزت لكراها الارقا
وترامت بي الى مشرقها ... فالقها قبل تنائينا التقا
احتبتك موجا ففي تيارها ... قد طغى نجم ونجم غرقا
سمت درياقها واستلمت ... المرقا لو كان في الكون رقا
طالما قد خلعت اعراضها ... فاستقلت جوهراً فاتلقا
وتعرت كيف شاءت بعد ان ... تركت للارض ثوبا خلقاً
وتسامت بي الى مبدئها ... وانا ما بين طياري لقا
فاذا بي جثة هامدة ... تحجم الابطال عنها فرقا
لاكبا الموت وكم لاكت له ... بين لحييها لدناً ذلقا
فهوت تحسبها صامتة ... وهي بعد الموت اجلى منطقا
حملت قلبين قلباً موثقاً ... بين جنبيها وقلباً مطلقا
وشأت يومين يوما تتقي ... شطط الوهم ويوما تمتقي
هبطت اذ هبط الجسم وقد ... حلقت عنه فهلا حلقا
ارتفعت كالروح عيسى فهوى ... بعدها الجسم كموسى صعقا
كيف والانسان من جوهره ... كان صدر الكون صدراً نرقا
وسعته الارض فيمن وسعت ... وسقاه حتفه فيمن سقى
فهوى فيه الى حيث هوى ... وارتقى بنيه الى حيث ارتقى
كم شؤون قد امطنا سجفها ... وتجاذبناه حتى انخرقا
طرقت والدهر من رقدته ... كاد لا يشعر فيما طرقا
فتجاهلت وكم طارقة ... قد رأيت الحلم فيها حمقا
وجنون المرء عقل عندما ... يصبح العقل جنوناً مطبقا

فهو المفيد وكل من ... رام الهدى منه استفاده
وبه مصابيح العلوم ... تضيء في فلك الافاده
دين الهدى في علمه ... اضحت قواعده مشادة
يا يوسف المصر الذي ... ثنيت لعلياه الوساده
فاسلم لهذا الدين تر ... فع بالتقى منه عماده
وحديث فضلك ما جرى ... في مسمع الا استعاده
امسابقيه الى العلى ... لم تدركوا ابداً جياده

انتم وجمعكم فلا ... يزن اجتماعكم انفراده
نقصت حظوظكم وحظ ... ابي علي في زياده
يبني العلى وسواه يهـ ... ـدم ما ابوه بنى وشاده
خذ من حميد مدحة ... فيها ابان لكم وداده
ومدايحي ما ان بقيت ... بنشر فضلك مستعاده
ولواء هذا الدين لا ... زلنا عليك نرى انعقاده

النجف

محمد علي اليعقوبي

والدجي يملي خرافات الدجى ... فتراني مطمئنا قلقا
هل أحس الليل ما الليل وهل ... علم الفجر لماذا انفلقا
وعلام السحب تنجاب ضحى ... وشذى المسك بماذا عبقا
تلك اوهام اظلت مضجعي ... كذب الزعم بها ام صدقا
لا رعاك الله من راجية ... لم تجد في جانبيها شفقا
ظلمات دعمت لمتها ... طبق الافق وداست طبقا
مرقلات فوق اكتاف الفضا ... فيلق منها يزجي فيلقا
ازف الفجر ولا فجر فهل ... ان باب الافق عنه انغلقا
ليلتي مهما تجهمت فلن ... تحملي الا بحيا طلقا
اوقفت في طريقي فلقد ... مسح المدلج فيك الطرقا
او تعاصيت فكم واجبة ... كانت الطاعة فيها عققا
ما محقت اذ محقت قمري ... انما بدرك فيك انمحقا
قد تحريت طريقا يبسا ... لك فاخترت صعيداً زلقا
ليلتي قد اصحر الكون بنا ... ورأى المتهم منا المعرقا
وتبانينا ولما يستوى ... هدب العين ضحى والحدقا
ليس من يرتاد غصنا ذاويا ... مثل من يرتاد غصنا مورقا
تلك تيجان الربى ناصعة ... فاريني لا عدمت مفرقا
حدثيني عن غد ان غداً ... كان من فجرك ان ينبثقا
فاناشيدي لم تسمعني ... من فم الامس حديثاً شيقا
وسيأبقى منشداً احلامه ... وسيبقى لحديثي مطرقا
ذهبت نجد وبانات اللوى ... ومضت سعدى وآرام النقا
فكان الدمع ما كان ولا ... بارق الدهر عليه ابرقا
ان شدى البلبل في ارجائه ... فغراب البين فيه نعقا
كم توافينا وقد اعنق عن ... متلاشي رسمها من اعتنقا
فتناجينا كما شاء الهوى ... وتوادعنا كما شاء التقى
ليلتي مهما تمخضت فلن ... تلدي للكون إلا قلقا
فستنشقين عن ضاحية ... زاحم المغرب فيها المشرقا
فاذا العالم طراً مسفراً ... بعد ما كان جميعا غسقا
واذا الصبح وقد فر الدجي ... سيداً يطلب عبداً ابقا

***

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

III

— ٥٤ —

قد يحسب الناس عاقلا فطناً ... وهو يعاني بعقله الويلا
ارى ظروفاً ولا حياء لها ... تنال من كل ذي حجى نيلا
ما بين عقلين قد شقيت وكم ... كان لي الهم والأذى كيلا
فظاهر في النهار يقلقني ... وباطن يرجع الصدى ايلا

— ٥٥ —

مزدلفاً للطباع اقطعه ... اساير الوحش وهو مفترس
ان كنت ايقنت سوف يصرعني ... اذن فلي اخشى واحترس
نوابض ام معاول ضربت ... وكل جسم بها سيندرس
نسمع ضوضاء في ضمائرنا ... اماتم للحياة ام عرس

— ٥٦ —

مراحلا جزتهن مضطربا ... في السير من حيرة ومن نصب
كأنني قد هربت من زمني ... وهل افوت الزمن في هرب
تسعاً وعشرين ما وجدت بها ... غير فنون الارزاء والنوب
منعرجات ما زلت اسلكها ... يا حبذا لو يطيب منقلبي

— ٥٧ —

يا رب مستعجل بلوغ منى ... جنى المنايا له تعجله
ودائب والظروف تنجده ... بنصرها والحياة تخذله
عجبت للمرء في مغبته ... ما عاق تأميله تأمله
يأكل اثمار ارضه رغدا ... وقد درى انها ستأكله

— ٥٨ —

كم من حياة تخالها هدءت ... وهي بقلب الخلود تختلج
تبقى مدى الدهر مورداً شبما ... تنهل منه القرون والحجج
نوابغ العلم فيه خالدة ... تحيا ويفنى الرعاع والهمج
(بستور) باق يعيش ما خلقت ... من الجراثيم هذه المهج